

الوافي في الوفيات

بأبي أغْيَدُ أذاب فُوادي ... إذْ تَنْدَاءَى وَأَطْهَرَ الإِعْرَاضَا .
رَشَاءُ بِالْفُ الْجَفَاءِ فَإِنْ أَقْ ... بَلَّ أَبْدَى لَأَمْلِيهِ انْقِبَاضَا .
ومنه وجميع حروفه مهملة من الطويل : .
صُدُودُ سُعَادٍ أَحْدَرَ الدَّمْعَ مُرْسَلَا ... وَأَسْأَرَ حَرًّا لَمْ أُحَاوِلْهُ أُوسَلَا .

مُحَلَّلِلَّةً صَدَّاءً أَرَاهُ مُحَرَّرَّمَا ... مُحَرَّرَّمَةً وَصَلَّأَ أَرَاهُ مُحَلَّلَلَا .
أُوَاوِلُّ لَا أَسْلُو هَوَاهَا مَلَالَةَ ... وَكَمْ آمَلِ لَلِوَاوِلِّ هَامَ وَمَا بَلَا .
لَهَا طُولُ صَدِّ لِلْمُسَهِّدِ مَوْلِمُ ... وَوَصَلَ لَهُ طَاعِمُ أَرَاهُ مُعَسَّسَلَا .
وهي ثمانية أبيات قلت : وأحسن منها قول الحرير في المقامة السادسة والأربعين : من
السريع :

أَعْدِدْ لِحِسَادٍ مِنْ حَدِّ السِّلَاحِ ... وَأَوْرِدِ الأَمَلِ وَرِدَ السَّمَاحِ .
ومن الحظيري أبيات تُخْرَجُ الضمير من حروف المعجم وذلك أن كل بيت له عدد يخصه
فلأوّل واحد وللثاني اثنان وللثالث أربعة وللرابع ثمانية وللخامس ستة عشر وصورة العمل
بذلك أن تقول لإنسان يُضمّر حرفاً وتقرأ عِلَايَهُ الأبيات فإذا مرّ به الحرف المُضمّر
فِي بَيْتٍ فَلَا يَقُولُ : فِي هَذَا الْبَيْتِ ! .

وإن كان المضمّر في بيتين أو أكثر فليعلمك بذلك ثمّ اجمع عدد الأبيات التي
أعلمك بها وعدّ من ألف ب ت ج ح خ إلى آخره فعلى أيّها انقطع العد فهو في الحرف
المضمّر وإن كان في الجميع فاعلم أن ذلك الحرف الذي أضمره هو الألف .
والأبيات المذكورة هي قوله من الخفيف :

قُلْ لِهَذَا الْغَوَالِ إِنْ طَلَّ يَحْنِي ... أَنَا أُصْنِي إِنْ خُنْتُني لِشِقَائِي .
خَابَ صَبٌّ أَغْرَاهُ عَتْبُكَ فِي الْحِ ... بَ وَلَوْ ضَرَّهَ بِزُورِ الْبِكَاءِ .
صَلَّ خَلِيلِي حَثَّ السِّلافِ إِلَيْكَ ... لَشَفِيقٍ قَضَى لِحَيْفِ الْجَفَاءِ .
وَأَدِمَّ ذَمًّا مِنْ يَصُدُّ وَمَنْ يَضُّ ... مِرُّ زُهْدًا مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ .
وَأَحِطْ عَنْكَ طُلُومَ مَلِّ غَنِيٍّ ... عَدْنُكَ فِيهِ قَلِيٌّ لِأَهْلِ الْعَلَاءِ .

قلت : وفي ترجمة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن داود السبيري أبيات من
هَذَا النَّمطِ وَمِنْ شِعْرِ الْحَظِيرِيِّ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي مَلِيحٍ مَصْفُورٍ مِنَ السَّرِيعِ : .
وَأَصْفَرُّ يَعْجِزُ عَنِّ وَثُفِيهِ ... إِذَا رَأَى الْفَطِينَ الْحَازِقُ .

إذا بدا يَصْفَرُّ لَوْنِي لَهْ ... فليس يُدْرِي أَيُّنَا العاشِقُ .

ومنه قوله فِي غلام أشقر من البسيط : .

كأنَّ خدَّيْهِ والصُّدُغَيْنِ فوقَهُمَا ... وَقَدْ غَدَا لِعَيْتَابِي مُطْرَقاً خَجِلاً .

تَلَاهُ بُي من لَطَايِ قَلَابِي وزَفْرَتِهِ ... قَدْ دَبَّتْ النَارُ فِي خدَّيْهِ فاشتعلَا .

قلت : ومن قولِي فِي مليح أشقر من الكامل : .

وَلَرُبَّ أَشْقَرٍ قالَ زَيْدٌ عِذارِهِ ... يَا عاشِقِيه لَيْسَ شُقْرَتُهُ عَجَبٌ .

أَيكونُ طُرسُ الخَدِّ من ياقوتةٍ ... وَيُخَطُّ فِيهَا الحُسْنُ إلاَّ بالذَّهَبِ .

وقلت فِيهِ أيضاً وَضَمَّنْتَهُ قولَ المعرِّي فِي السيفِ من الوافر : .

وأشْقَرٌ نبتُ عارضِهِ تَارِهِ ... كأنَّ شُعاعَ وَجْدَتِهِ تَلالَا .

ودَبَّتْ فوقَهُ خُمْرُ المنايا ... وَلَكِنْ بَعْدَ ما مُسِخَّتْ نَمالَا .

ومن شعر الحظيري أيضاً قوله من المجتث : .

يقول لي حين وافى ... قَدْ زِلَّتْ مَت تَرَّ تَجِيهِ .

فما لِقَلَابِكَ قَدْ جا ... عَ خَفَقُهُ بِشَتَكِيهِ .

فقلت وَصَلْتُكَ عُرْسُ ... والقَلَابُ يَرُوقُ فِيهِ .

قلت : قَدْ سَقْتُ فِي كتابي " نُصْرَةُ الثائرِ عَلَي المثلِ السائر " جملةً من هَذِهِ

المادَّة .

ومن شعر الحظيري من المنسرح : .

صُيِّحُ مشيبي بَدَا وَفَارَقَنِي ... لَدَيْلُ شَبَابِي فَصَحَّتْ وَاقَلَّ قِي .

وصِرْتُ أَبُوكِي دَمًا عَلَيْهِ وَلا ... بَدَّ لِصُيِّحِ المَشِيبِ مِنْ شَفَاقِ .

ومنه من البسيط : .

أقولُ وَاللَّيْلُ فِي امتدادِ ... وَأدْمُوعُ الغَيْثِ فِي انسِفافِ .

أطُنُّ لَيْلي بِغَيْرِ شَكِّ ... قَدْ باتَ يَدِيكِي عَلَي الصَّباحِ .

ومنه فِي قوامِ الدينِ من الوافر :